

# تتعلم من «القرنة»

بقوة عند كل استحقاق يجمع هذا الكم من الشخصيات في منزل الحريري. من هنا يصيح الخطأ الذي وقعت فيه قوى 14 آذار في قيادة معركة اسقاط الحكومة، بالهجوم على السرايا الحكومية، والتي لا تزال محور نقاش دولي، خطأ مفهومًا في هذا المسار. ويصبح تالياً السؤال حول مستقبل الحوار بين معارضة ترفع من حدة لهجتها من دون افق، وبين حكومة تسارع بالرد بعد 24 ساعة على بيان «بيت الوسط» باصدار تشكيلات ديبلوماسية، وكان شيئاً لم يكن. لكن المشكلة لا تكمن فقط في الاغتيالات او محاولات الاغتيال التي عطلت حركتها،

انما تكمن في استمرار مسيرة الاخطاء التي ترفض بعض قيادات المعارضة الحالية تحمّل وزرها، بل ترميها على عواصم اقليمية، او ترفض حتى الاعتراف بأنها اخطاء على مستوى الاعلام والسياسة والامن. وهي اخطاء جعلت قيادات اساسية في الحركة الاستقلالية تنكفئ منذ اعوام والى الان، تدريجياً عنها، وادت الى تفرق المعارضة تيارات واحزاباً وشخصيات لكل منها رؤيته التي تخدم مشروعه الذاتي للبقاء، انتخابياً او وزارياً. اذ ان بعض من في 14 آذار لا يزالون يعتقدون ان حل الازمة الحالية يكمن في اسقاط الحكومة والمجيء بحكومة يكونون هم فيها وزراء. والاهم انها جعلت بعض الديبلوماسيين اليوم يسارعون الى احتواء تداعيات هجوم السرايا بكل ما يمكنهم من تأثيرات محلية واقليمية ودولية.

في الايام الاخيرة، سمعت شخصيات من قوى 14 آذار رغبة اميركية جادة في عدم فرط الوضع الامني والفراغ، ليس حبا بحكومة يتمثل فيها حزب الله، بل رغبة في منع الحزب من الرد بقوة على محاولة اسقاط الحكومة، ووضع يده مرة جديدة على البلد، في وقت تنصرف واشنطن الى الانتخابات الرئاسية والاعداد لادارة جديدة. وسمعت هذه الشخصيات نصائح بالتريث وعدم التهور لان المعركة طويلة، في لبنان وفي سوريا، ولان الاوضاع خطيرة، ولان لدى الادارة الاميركية اولويات تختلف عن حسابات الزوارب اللبنانية.

بالنسبة الى واشنطن هناك مجالات اخرى ترد هي فيها على الحزب وعلى الحكومة، دولياً وإقليمياً، وهو امر يتعدى قدرة 14 آذار. وتالياً هناك من يحضر الرد لانقاذهم حين تأتي الساعة. لكن بحسب التوقيت الاميركي.



## كلام في السياسة

### أمانة 14 آذار: صراع عمره نصف قرن

جان عزيز

علاقة الاثنى بسوريا والعرب. وختموا: إنها الفرصة الذهبية، في ظل غياب «الانعراليين»، لسوريا كي تصحح خطأها بإعادة الانفتاح على المسيحيين العربيين، وللمسيحيين أنفسهم كي يجددوا معنى الميثاق الوطني، مع المسلمين في لبنان ومع سوريا. حملوا تلك الرؤية إلى عبد الحليم خدام، قراها سريعاً، فرسم تلك الابتسامة الصفراء الماكرة الغادرة على وجهه، وضحك لأصحابها، وعليهم وعليها. أفهمهم أن مصلحته تكمن في العكس تماماً مما يطرحونه. مصلحته في تقوية «الانعراليين»، ليكونوا ذريعة له ولحزبه ونظامه، في البقاء في لبنان وابتلاعه. تذكر أهل الوثيقة كلاماً قاله خدام ذات يوم لرفيق له لبناني، صدف أن رأى بين يديه نسخة من الهوية اللبنانية الجديدة. فصارحه أبو جمال كم يود تمزيقها وتنتيفها ...

يومها، وللمرة الأولى في تاريخهما، أدرك الطرفان المسيحيان، المنفي غرباً والمخدول شرقاً، أن مصلحتهما داخل حدود الوطن لا خارجه، فتقاطعا في «لقاء قرنة شهبان»، السابقة الأهم في تاريخ المسيحيين. كان يجلس الجميل إلى يمين المطران يوسف بشارة. وإلى يمينه بطرس حرب. فيما تجلس نائلة معوض، حليفة سمير فرنجيه، إلى يسار راعي اللقاء، ليتجسد مشهد اليمين واليسار، وتروح النقاشات تعلق، مستخرجة مكبوتات نصف قرن، وكما كانت تنتهي بكلام كبير!

هذا في السياسة. لكن حساسيات الطوائف الشخصية كانت دوماً حاضرة. يُروى أن حميد فرنجيه بعد أن أقعده المرض، استقبل قرب سريره كل خصومه إلا بيار الجميل. كان حين يأتي الأخير يتذرع الرجل بوجع أو نوم ضروري، كي لا يراه. حتى رحل عن هذه الدنيا، وهو يعاين ما حذر منه، من «كوارث تلك الفرمشية»، في إشارة إلى صيدلية بيار الجميل على ساحة البرج. وليست مصادفة ربما أن الرجلين استمرا في صراعهما الشخصي حتى بعد موتهما، بين التذكير من جهة بأن البيك هو بطل الجلاء، والتأكيد من الجهة الثانية أن «الشيخ» هو بطل الاستقلال. مرة واحدة كُسرت تلك الحساسية: يوم مرت الكيمياء بين بيار الجميل الحفيد، وبين سمير وفارس. بعد اغتيال الشاب، عاد كل شيء إلى نسق الأبناء.

تبقى نقاط تفصيلية كثيرة من أسباب الصراع: زعماء أحزاب يسألون دوماً: ماذا يمثل «المستقلون»؟ وشخصيات ترد: وهل يفكر «الحزبيون»؟ فضلاً عن حساسيات عائلية أكثر سراً. لكن الأكد أن 14 آذار لم تنح سميها وفارسها. فهما قد ذبحا قبل أعوام، يوم ذُبح فكرة قرنة شهبان.

قديم جداً هو الصراع المسيحي الذي انفجر أخيراً في 14 آذار. عمره من عمر لبنان ومسيحييه وخياراتهم في السياسة وطوائف الأشخاص. فما بين أمين الجميل من جهة، وكل من سمي فرنجيه وفارس سعيد من جهة أخرى، هو في الواقع والحقيقة والفعل، استمرار لصراع نصف قرن، صراع الأبناء، بيار الجميل وحميد فرنجيه وأنطون سعيد، مع جذور في ما سبقهم، وذيول قد تظل بعد الأولد حتى.

في البداية يقول المعنيون انه تناقض في الخيارات السياسية الوطنية. شيء ما موروث من صراع إميل إده مع بشارة الخوري. الجميل الأب كان مع الأول، بينما فرنجيه الأب كان مع الثاني. موروث تاريخي عاش وصنع وكتب تاريخ المسيحيين في لبنان. بعد إميل وبشاره، صار صراع شمعون وشهاب. هنا ظهر اسم سعيد الأب متدخلاً في النزاع، شهابياً حتى «الموت»، حرفياً، مع صراع «الحلف» و«النهج»، ومعارك جبيل الانتخابية المريرة في الستينيات. كل سنة معركة تقريباً: 64 و65 مع وفاة سعيد الأب نفسه، ثم 66 و68 مع ذروة ما يصفه «النهجيون» بديماغوجيا «الحلف»، واستدارة حريصا ودفن عبد الناصر في غدير والإجهاز على العروبة عرقاً في سنسول مدينة الحرف... وفي كل تلك المعارك كان هؤلاء على ضفتين متقابلتين من المتراس. زمن الحرب ذهب آل الجميل إلى الملبشيا و«الجبهة اللبنانية» وأقصى اليمين المتهم بأنه لا يكتب ولا يقرأ. فذهب فرنجيه وسعيد إلى مناقات القضية الفلسطينية وأجواء «الحركة الوطنية» وموقع المسيحيين المنقذين» المتهمين في بيئتهم بالتنظير...

مرة تيممة منتصف التسعينيات، وضع الصراع على الورق. كان ذلك في الزمن السوري. وكان «الحلفيون» في حال فراغ كامل: بيار الجميل وكميل شمعون غابا قبل أعوام. ابناهما خارج البلاد. وكذلك ركن «الحلف» الثالث ريمون إده. فبدأ أن الساحة خلت للنهجيين. اختلوا وخرجوا بوثيقة هي الأولى من نوعها، تؤرخ للخلاف. قالوا يومها إن المسيحيين في لبنان منذ وجوده، منشطون بين خيارين. خيار الانعزال المغلف بمقولة الانفتاح على الغرب، وخيار الانفتاح على العرب عبر بواباتهم الطبيعية. وقالوا إن الازمة في لبنان انفجرت حين وقعت تلك المفارقة، بأن العرب أنفسهم، وتحديداً سوريا سنة 1976، اختارت أن تكون مع «الانعراليين» ضد الانفتاحيين، مخالفة بذلك ثابتة من ثوابت فلسفة لبنان. فانفجر المسيحيون، وانفجر لبنانهم، وانفجرت

## علم وخبر

### كفوري في لبنان؟

أكد مرجع أمني أن ميلاد كفوري، الشاهد والمخبر في قضية الوزير السابق ميشال سماحة، موجود على الأراضي اللبنانية وليس في الخارج كما قيل، وأنه يقيم تحديداً في منطقة المنصورية. يُذكر أن مصادر معنية في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي كانت قد رفضت تأكيد أو نفي أن كفوري موجود خارج لبنان، مكتفية بالقول إنه في مكان آمن، وأن كفوري اشترط قبل تنفيذ العملية أنه في حال اضطر للسفر، فإنه لا يريد المرور بالمعابر الشرعية اللبنانية، في المطار أو المرافئ أو المعابر الحدودية.

### مخالف يسجن 3 عسكريين

أثناء إقامة القوى الأمنية حاجزاً لقمع مخالفات السير في ساحة ساسين بين السابعة والتاسعة مساءً، صودف مرور سيارة يتكلم سائقها على الهاتف أثناء القيادة. وعندما طلب العسكري أوراق السيارة لتحرير محضر ضبط بحقّه، ردّ بأنه المدير العام لوزارة المهجرين، فأجابه العسكري بأنه يقوم بواجبه. حُزر محضر الضبط فأجرى المدير العام عدة اتصالات أسفرت عن اتصال أمر سرية السير في بيروت بالعسكريين الثلاثة ليخبرهم بأنهم سيُحتجزون لأنهم لم يراعوا المدير العام.

### خلافات الاعتصام

بدأ مخيم الاعتصام الذي ينفذه تيار المستقبل أمام منزل الرئيس نجيب ميقاتي في طرابلس يشهد خلافات بين المشرفين عليه، وتحديدًا بين النائب معين المرعبي ومنسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش. وأشارت معلومات الى أن تصرفات المرعبي أثارت حفيظة بعض كوادر التيار في المدينة، نظراً الى تدخله الدائم بكل شاردة وواردة في الاعتصام، متذرعاً بأنه هو صاحب فكرة الاعتصام، وله الحق في إدارته. وقد تسبّب تمسك المرعبي بموقفه في حصول تلاسن بينه وبين بعض كوادر التيار، ما جعله يغيب عن المخيم منذ أيام.

### ما قل ودل

بعد تصريحاته الأخيرة خلال استضافته في برنامج «كلام الناس»، وانتقاداته المتواصلة للمملكة السعودية في مجالسه الخاصة، يتحدث



مقربون من رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط عن امتعاض سعودي كبير من الأخير، تجلّى بالرسائل «القاسية» التي يبعث بها السعوديون عبر الحلقة الضيقة المحيطة بالبك.

لا تمنام الجماعة  
في أن تكون هناك  
حكومة وطنية جديدة  
يرأسها ميقاتي

استمرار الحوار  
بين الجماعة وحزب الله  
لا يعني التلاقي  
في الآراء

لاقناع الرئيس الأسد بالابتعاد عن الحلول الأمنية، والانصات إلى الشعب السوري. ولكن، لاحقاً، وجد الحزب نفسه «مخرجاً» امام الجماعة، لأن النظام السوري «تراجع» عن وعود كثيرة قطعها. يضيف الأيوبي: «الحزب أبلغ الجماعة أنه صدم بعدم تجاوب النظام السوري مع محاولات الوساطة التي قام بها، بالاشتراك مع حركة حماس». استمرار الحوار بين الحزب والجماعة لا يعني التلاقي في الآراء، ولا يفرض ثقة بين الفريقين في أقصى تجلياتها. ولكن، وبوضوح تام أيضاً، «شعرة معاوية» لم تقطع بعد.

ورغم الاختلاف في مقاربة المواضيع الداخلية، المتفرعة في الأساس من الخلاف المحوري في سوريا، فإن اللقاءات مستمرة، حتى وإن حضرت الجماعة إلى منزل الحريري، واتهم بعض الضيوف الحزب بالتورط في الجريمة.

لا يوافق الأيوبي على هذا الاتهام، من دون أن ينفي أن «النظام السوري هو المتهم الأول باغتيال الحسن». لقد رفعت الأعلام السورية، برأيه، في ساحة الشهداء، للدلالة على أن النظام السوري هو القاتل. يتفهم غضب بعض المشاركين من هذه الأعلام، موافقاً على أن الاستغناء عنها كان ممكناً، فمواقف الجميع واضحة. وفي الأساس، الحكومة التي يرغب بها الفريق الذي ينتمي إليه، «يفترض أن تنأى بنفسها نأياً كاملاً». ويغمز هنا من قناة حزب الله. الحزب، برأي الجماعة، مطالب بمزيد من التوضيحات عما يحدث في القصر. الجماعة تتفهم «تداخل القرى» وما جاء في حديث السيد حسن نصرالله الأخير. لكنها، في الوقت عينه، تفهم عدم فهم السوريين للموضوع. بكلمات أخرى، تطالب الحزب بالمزيد من التوضيحات، على «عدم القتال في سوريا». لقد أوضح الحزب ولا يمكنه أن يوضح أكثر. وفي أية حال، الاختلاف في الرأي لم يفسد. حتى الآن في الحوار قضية.